قيل خطاب لاهل مكة وفيه كلام اوايل ضياء السبيل فراجعه اعبدوا ربكم وحده الذي خلقكم اخترعكم
من غير سبق مثال والذين من قبلكم عطف على مفعول خلق لعلكم تتقون اي اعبدوه راجين
ان تنخرطوا في سلك المتقين او خلقكم في صورة من يرجى به التقوى وحمل لعل على كي مردود واذكروا في الاعراف
ما فيه اي الكتاب من المواعظ والاحكام لعلكم تتقون ولكم في القصاص حيوة لان القاتل اذا علم انه
يقتص منه لمسك عن الجناية فحي هو والمجني عليه يا اولي اصحاب الالباب العقول الخالصة عن الاوهام لعلكم
تتقون يا ايها الذين امنوا كتب فرض عليكم الصيام صيام رمضان او ثلاثة ايام من كل شهر او عاشوراء ثم نسخ
كما كتب على الذين من قبلكم من لدن نوح واهل الكتاب لعلكم تتقون كذلك البيان يبين الله اياته للناس
لئلا يكون للناس على الله حجة لعلهم يتقون وانذر به خوف به اي بالقران الذين يخافون ان
ان يحشروا الى ربهم اي يخافون هوله لا من جزم باستحالته ليس لهم من دونه من ولي يتولى امرهم ولا
شفيع يشفع لهم بغير اذنه ان اراد العذاب بهم والجملة حال لعلهم يتقون كفرهم ومعصيتهم ذلكم
الاتباع وصيكم به لعلكم تتقون الضلال اعدلوا هو اي العدل اقرب للتقوى اللام للاختصاص
واستعمال افعل التفضيل في محل ليس في الجانب الاخر منه شيء كقوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا
واحسن مقيلا ومثله في كلام الفصحاء البلغاء لا يحصى وان تعفوا خطاب للرجال والنساء غلبوا
عليهن اي يحقق النكاح اقرب للتقوى ولو انهم امنوا ثبت ايمانهم بمحمد صلى الله تعالى عليه
واتقوا الكفر ونبذ كتاب الله تعالى واتباع وساوس الشيطان لمثوبة من عند الله خير لشيء من
ثواب الله خير لهم وجواب لو محذوف وقف هو لاثيبوا والمثوبة الى اخره استيناف او هي جواب
لو واختيار الجملة الاسمية في جواب لو للدلالة على ثبوت المثوبة واستقرارها كما في سلام عليكم
واصله ولا يثبوا مثوبة خيرا مما شروا به انفسهم وان تصبروا على العدو وتتقوا من الاثم
او حرم الله لا يضركم كيدهم شيئا لكنتم في كنف الله فلا يضركم كيدهم وضمة الراء للاتباع
لانه جزاء شرط مضارع مضعف مجزوم فلا بد ان يكون مفتوحا او مكسورا وقرئ يضركم
بكسر الضاد ومن ضار بمعنى ضر بلى ايجاب لما بعد لن اي بلى يكفيكم ثم وعدهم الزيادة بشرط
الصبر والتقوى ان تصبروا على العدو وتتقوا المخالفة ويأتوكم من فورهم هذا اي يأتوكم
من ساعتهم هذه قبل ان تسكنوا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة حال اتيانهم لا يتأخر
عنها او ان يأتوكم من غضبهم هذا فانهم رجعوا للحرب اخذ بعضهم يوم بدر مسومين
معلمين بسيما التصوف الابيض او السود او الصفر او بسيما القتال امر الله الملائكة
يوم بدر الفا كما قال فاستجاب لكم اني ممدكم بالف ثم صاروا ثلاثة الاف ثم خمسة
الاف وان تصبروا على الاذى وتتقوا الله فان ذلك المذكور من الصبر والتقوى

من عزم الامور معزوماتها التي يجب العزم عليها او مما عزم الله وامر وبالغ فيه قال عطاء من
حقيقة الايمان وان تصلحوا بالعدل في القسم وتتقوا الجور فيه فان الله كان غفورا
رحيما يغفر لكم ما كان من ميل الى واحدة ولو ان اهل الكتاب مع هذه الجليلة امنوا بالقران
واتقوا معاصيهم لكفرنا عنهم سيئاتهم الماضية ولادخلناهم جنات النعيم ولو ان اهل
القرى اهل تلك القرى التي ارسلنا فيها رسلا امنوا واتقوا المعاصي لفتحنا عليهم بركات
يسرنا لهم الخير من السماء والارض من كل جانب او مطر السماء او نبات الارض ولكن كذبوا فاخذناهم
بما كانوا يكسبون بسبب كفرهم وعصيانهم ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا مخرجا ونجاة في
الدنيا والاخرة او فصلا بين الحق والباطل ويفرق بينكم وبين ما تخافون او ظهورا يعلي
قدركم ويكفر عنكم سيئاتكم يسترها عن اعين الناس ويغفر لكم لا يؤاخذكم بها ومن
يطع الله ورسوله فيما ساءه وسره ويخش الله على ما مضى من ذنوبه ويتقه فيما بقي من
عمره في بعض اللغات اذا سقطت الياء للجزم يسكن ما قبلها فيقال اشربه طعاما وبه قرأ
حفص فاولئك هم الفائزون بالنيل فوق بغيتهم ومن يتق الله بامتثال امره واجتناب
نهيه يجعل له مخرجا من كل مكروه ويرزقه من حيث لا يحتسب عن ابن عباس من طلق فرجع
كما امره الله جعل له من الكرب يتما عند الموت مخرجا ورزقه من حيث لا يرجو واكثر العلماء
على انها نزلت حين جاء صحابي لاسر ابنه وشكا للنبي صلى الله تعالى عليه هذا والفاقة فقال عليه السلام
اتق واصبر واكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله ففعل الرجل اذا جاء ابنه بابل وغنم وعن بعض
ان فيها تسلية ووصية للنساء عند الفراق فانهن مضطرات غالبا للغيرة والاحتياج للصبر
ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا قال تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى
ومن يتق يكفر يستر عنه سيئاته ويعظم له اجرا بالمضاعفة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
بامتثال شرعه وقولوا قولا سديدا قاصدا الى الحق عدلا صوابا يصلح لكم اعمالكم بالقبول
يعني يقبلها او يوفقكم لصالح العمل ويغفر لكم ذنوبكم فان حفظ اللسان وسداد القول
راس الخير ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ظفر بالخير كله واتقوا لعلكم تفلحون
على رجاء الفلاح لا القطع به فان الامر كله لله فاتقوا الله لعلكم تشكرون انعامه اي يصرف
العبد ما انعم عليه مولاه لما خلق له واتقوا الله لعلكم ترحمون اي رجاء الرحمة وتعاونوا
على البر المأمور والتقوى عن المنهيات او امر اي العبد وهو الرسول بالتقوى لله اي
كيف يعذب الكافرين ذلك ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اليهود والنصارى
وغيرهم والظرف متعلق بوصينا او باوتوا واياكم عطف على الذين ان اتقوا الله اي بتقواه

[illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)